@ 209 @ العيش و ! 2 2 ! لفظه الأمر وهو في حق ا تعالى رغبة ودعاء و ! 2 2 ! معناه من الجبابرة والمسلطين والعدو المستأصل والمثلات التي تحل بالبلاد .

وكانت مكة وما يليها حين ذلك قفرا لا ماء فيه ولا نبات فبارك ا فيما حولها كالطائف وغيره ونبتت فيها أنواع الثمرات .

وروي أن ا تعالى لما دعاه إبراهيم أمر جبريل صلوات ا عليه فاقتلع فلسطين وقيل قطعة من الأردن فطاف بها حول البيت سبعا وأنزلها بوجع فسميت الطائف بسبب ذلك الطواف .

واختلف في تحريم مكة متى كان فقالت فرقة جعلها ا حراما يوم خلق السموات والأرض وقالت فرقة حرمها إبراهيم .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه والأول قاله النبي صلى ا عليه وسلم في خطبته ثاني يوم الفتح والثاني قاله أيضا النبي صلى ا عليه وسلم ففي الصحيح عنه اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها حرام ولا تعارض بين الحديثين لأن الأول إخبار بسابق علم ا فيها وقضائه وكون الحرمة مدة آدم وأوقات عمارة القطر بإيمان والثاني إخبار بتجديد إبراهيم لحرمتها وإظهاره ذلك بعد الدثور وكل مقال من هذين الإخبارين حسن في مقامه عظم الحرمة ثاني يوم الفتح على المؤمنين بإسناد التحريم إلى ا تعالى وذكر إبراهيم عند تحريمه المدينة مثالا لنفسه ولا محالة أن تحريم المدينة هو أيضا من قبل ا تعالى ومن نافذ قضائه وسابق علمه و ^ من ^ بدل من قوله ! 2 2 ! وخص إبراهيم المؤمنين بدعائه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال أبي بن كعب وابن إسحاق وغيرهما هذا القول من ا عز وجل لإبراهيم وقرؤوا فأمتعه بضم الهمزة وفتح الميم وشد التاء ثم أضطره بقطع الألف وضم الراء وكذلك قرأ السبعة حاشا ابن عامر فإنه قرأ فأمتعه بضم الهمزة وسكون الميم وتخفيف التاء ^ ثم ^ أضطره بقطع الألف وقرأ يحيى بن وثاب فأمتعه كما قرأ ابن عامر ثم إضطره بكسر الهمزة على لغة قريش في قولهم لا إخال وقرأ أبي بن كعب فنمتعه ثم نضطره و ^ من ^ شرط والجواب في ! 2 2 ! وموضع ^ من ^ رفع على الابتداء والخبر ويصح أن يكون موضوها نصبا على تقدير وأرزق من كفر فلا تكون شرطا .

وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هذا القول هو من إبراهيم صلى ا عليه وسلم وقرؤوا فأمتعه بفتح الهمزة وسكون الميم ثم اضطره بوصل الألف وفتح الراء وقرئت بالكسر ويجوز فيها الضم وقرأ ابن محيصن ثم اطره بإدغام الضاد في الطاء وقرأ يزيد بن أبي حبيب ثم

اضطره بضم الطاء .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه فكأن إبراهيم عليه السلام دعا للمؤمنين وعلى الكافرين .

و ! 2 2 ! معناه مدة العمر لأن متاع الدنيا قليل وهو نعت إما لمصدر كأنه قال متاعا قليلا وإما